اذ الايات والاخبار كثيرة فى انه بقى منها اشياء كثيرة لم يبدل منها
اية الذين يتبعون الرسول النبى الامى الذى يجدونه ونعته وقصته
رجم اليهوديين وقيل التبديل وقع فى التفسير منها وقيل وقع فى
المعانى لا فى الالفاظ وهو الذى ذكره بعضا وفيه نظر فقد وجد فى
الكتابين ما لا يجوز ان يكون بهذه الالفاظ من عند الله اصلا وقد
نقل بعضهم الاجماع على انه لا يجوز الاشتغال بالتوراة والانجيل
ولا كتابتهما ولا نظرهما وعند احمد والبزار واللفظ له من حديث
جابر قال نسخ عمر كتابا من التوراة بالعربية فجاء به الى النبى صلى الله
عليه وسلم فجعل يقرأ ووجه النبى صلى الله عليه وسلم يتغير فقال له
رجل من الانصار ويحك يا ابن الخطاب الا ترى وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسئلوا اهل
الكتاب عن شئ فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا وانكم ان تكذبوا
بحق او تصدقوا بباطل والله لو كان موسى بين اظهركم ما حل له الا
اتباعى وروى فى ذلك احاديث اخر كلها ضعيفة لكن مجموعها
يقتضى ان لها اصلا قال الحافظ ابن حجر فى الفتح وبتقدير ما ذكرته
والذى يظهر ان كراهة ذلك للتنزيه لا للتحريم والاولى فى هذه
المسالة التفرقة بين من لم يتمكن ويصير من الراسخين فى الايمان
فلا يجوز له النظر فى شئ من ذلك بخلاف الراسخ فمه ولا سيما عند
الاحتياج الى الرد على المخالف ويدل له نقل الائمة قديما وحديثا
من التوراة والزامهم التصديق بمحمد صلى الله عليه وسلم بما يستخرجونه
من كتابهم واما الاستدلال للتحريم بما ورد من غضبه عليه الصلاة
والسلام فمردود بانه قد يغضب من فعل المكروه ومن فعل ما هو
خلاف الاولى اذا صدر ممن لا يليق به وذلك كغضبه من تطويل

معاذ

معاذ الصلاة بالقراءة انتهى وقوله دراستهم فى قوله تعالى وان كنا
عن دراستهم لغافلين اى تلاوتهم وصله ابن ابى حاتم من طريق
على بن طلحة عن ابن عباس وقوله راعية من قوله تعالى وتعيها
اذن واعية اى تحفظها وصله ابن ابى حاتم عن ابن عباس ايضا
وقوله تعالى واوحى الى هذا القرآن لانذركم به قال ابن عباس
بلغ وصله ابن ابى حاتم ايضا يعنى اهل مكة ومن بلغ هذا
القرآن فهو له نذير وصله ابن ابى حاتم عن ابن عباس ايضا قال
البخارى وقال لى خليفة بن خياط ابو المذكر حدثنا معتمر قال
سمعت ابى سليمان بن طرخان عن قتادة عن ابى رافع نفيع الصايغ
البصرى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال لما قضى الله الخلق اى اتمه كتب كتابا عنده والعندية
المكانية مستحيلة فى حقه تعالى فيحمل على ما يليق به او يفوض اليه
وابى ذر عن الكشميهنى لما خلق الله الخلق كتب كتابا عنده
غلبت او قال سبقت رحمتى غضبى فهو عنده فوق العرش
واستشكل باء صفات الله قديمة والقديم عدم المسبوقية
فكيف يتصور السبق واجيب بانها صفات الافعال والمراد
سبق تعلق الرحمة وذلك لان ايصال الخير فائدة من مقتضيات صفاته قال المهلب
ومما ذكر من سبق رحمته غضبه فظاهره ان من غضب عليه من خلقه
لم يخيبه فى الدنيا من رحمته وقال غيره ان رحمته لا تنقطع عن اهل
النار المخلدين منهم الكفار اذ فى قدرته تعالى ان يخلق لهم عذابا
يكون عذاب النار يوميذ لاهلها رحمة وتخفيفا بالاضافة الى
ذلك العذاب وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر بالجمع

حافظة وتعيها اى